

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[362] وعلى أية حال فإنَّ الحلم وضبط النفس يعدُّ من أفضل وأكرم القيم الأخلاقية وخاصة للرؤساء والمدراء والأولياء على العوائل حيث يتسبب في تكاملهم المعنوي وقوَّة مديريَّتهم وجذب القلوب إليهم وبالتالي بإمكانه أن يحل لهم الكثير من المشكلات ويهوِّن عليهم المصاعب، أمَّا بالنسبة إلى أهميَّة هذه الفضيلة الأخلاقية فنختار في هذا المضمون عدَّة روايات واردة في هذا الباب: 1 - ما ورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهَكُمْ بِي أَخْلَاقًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا وَأَعْظَمَكُمْ حِلْمًا وَأَبَرَّكُمْ بِرَّ رَأْسًا بِرَّ رَأْسِهِ وَأَشَدَّكُمْ إِصْصَافًا مِنْ نَفْسِهِ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا"(1). 2 - ونقرأ في حديث آخر عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) أيضًا قوله: "مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَّا لِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَّا عِلْمٌ"(2). 3 - وورد في الحديث الشريف عن أميرالمؤمنين(عليه السلام) أنَّه قال: "لَأَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ الْجَهْلَ بِالْحِلْمِ"(3). ويشبه هذا المعنى ما ورد أيضًا عن الإمام(عليه السلام) أنَّه قال: "أَقْوَى النَّاسِ مَنْ قَوَّى عَلَى غَضَبِهِ بِحِلْمِهِ"(4). 4 - ونقرأ في حديث آخر عن هذا الإمام(عليه السلام) أنَّه قال: "إِنَّ أَفْضَلَ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ الْحِلْمُ"(5). 5 - وفي حديث شيعيٍّ عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ وَاللَّيِّنِ دَرَجَةَ الْعَابِدِ الْمُتَهَجِّدِ"(6). وهذا تعبير في الحديث الشريف يبيِّن بوضوح أنَّ الحلم وضبط النفس يعدُّ من العبادات المهمَّة في دائرة القرب الإلهي. 1. بحار الانوار، ج74، ص152 وورد مثلها مع تفاوت يسير في وسائل الشيعة، ج11، ص211. 2. المصدر السابق، ص212. 3. غرر الحكم. 4. المصدر السابق. 5. المصدر السابق. 6. مستدرک الوسائل، ج11، كتاب الجهاد..